فانه آشد عليها من رشق بالنبل هو بفتح الراء وهو الرمي بها
واما الرشق بالكسر فهو اسم للنبل التي يرمى دفعة واحدة
وفي بعض النسخ رشق النبل وفيه جواز هجو الكفار واذاهم
فان لم يكن لهم امان وانه لا غيبة لهم واما امره صلى الله عليه وسلم
بهجائهم وطلبه ذلك من اصحابه واحد بعد واحد ولم يرض قول
الاول والثاني حتى امر حسان فالمراد منه الكناية في الكفار وقد
امره الله تعالى بالجهاد في الكفار والاغلاظ عليهم وكان هذا الهجو
اشد عليهم من رشق النبل فكان مندوبا لذلك مع ما فيه من
كف اذاهم وبيان نقصهم والانتصار لهجائهم المسلمين قال العلما
وينبغي ان لا يبدا المشركون بالسب والهجا مخافة من سبهم الاسلام
واهله قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم ولتنزيه السنة المسلمين عن الفحش
الا ان يدعو الى ذلك ضرورة لابتدايهم به فكيف اذا هم او نحوه
كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قوله فدان لكم اي حان لكم
ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه قال العلما المراد بذنبه
هنا لسانه فشبه نفسه بالاسد في انتقامه وبطشه اذا احاط وجيئته
يضرب بذنبه جنبيه كما فعل حسان بلسانه حين ادلعه فجعل يحركه
فشبه نفسه بالاسد ولسانه بذنبه وقوله ثم ادلع لسانه اي اخرجه
عن الشفتين يقال دلع لسانه وادلعه ودلع اللسان بنفسه قوله
لافرينهم بلساني في قري الاديم اي لامزقن اعراضهم تمزيق الجلد
قوله صلى الله عليه وسلم هجاهم حسان فشفى واشفى اي شفا
المومنين واشتفى هو بما نالهم من اعراض الكفار وعزفنا وفتح
عن الاسلام والمسلمين قوله هجوت محمدا برا تقيا وفي كثير من النسخ
حنيفا بدل هنا والبر بفتح الباء الواسع الخير والنفع وهو ماخوذ
من البر بكسر الباء وهو الاتساع في الاحسان وهو اسم جامع للخير

وقيل

وقيل البر هنا بمعنى المنزه عن المآثم واما الحنيف فقيل هو
المستقيم والاصح انه المايل الى الخير وقيل الحنيف التابع
ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم قوله شيمته الوفا اي خلقه
قوله فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاها هذا مما احتج
به ابن قتيبة لمذهبه ان العرض الانسان هو نفسه لا اسلافه لانه
ذكر عرضه واسلافه بالعطف وقال غيره عرض الرجل امور
كلها التي يحمد بها ويذم من نفسه واسلافه وكلما لحقه بعض تعيبه
واما قوله وقاء فبكسر الواو وبالمد وهو ما وقيت به الشي
قوله شكلت بنيتي مبني شكلت فقدت وبنيتي اي نفسي وقوله
تثير النقع اي ترفع الغبار وتقحمه وقوله من كنفي كذا هو بفتح
النون اي جانبي كذا بفتح الكاف والمد وهي بنته على باب مكة
سبق بيانها في كتاب الحج وعلى هذه الرواية هذا البيت اقوى مخالف
لتاويلها وفي بعض النسخ غابتها كذا وفي بعضها موعيدها كذا
قوله يبارين الاعنة ويروي ينازعن الاعنة قال القاضي
الاول هو رواية الاكثرين ومعناه انها لصراستها وقوة نفوسها
يضاهي اعنتها بقوة جيدها لها وهي منازعتها لها ايضا قال
القاضي ووقع في رواية ابن الحذا يبارين الاسنة وهي الرماح
قال فان صحت هذه الرواية فمعناها انهن تضاهين قوامها
واعنة لها قوله مصعدات اي مقبلات اليكم ومتوجهات
يقال اصعد في الارض اذا ذهب فيها مبتدايا ولا يقال للراجع
قوله على اكتافها الاسل الظما اما اكتافها فما لنا المثناة فوق
والاسل بفتح الهمزة والسين المهملة وبعدها لام هذه رواية
الجمهور والاسل الرماح والظما الرقاق فكانها لقلة مائها عطاش
وقيل المراد بالظما العطاش لدما الاعدا وفي بعض الروايات
الاسد الظما اي الرجال المشبهون للاسد العطاش الى دمائكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)